الثورة
الثلاثاء 8 رجب 1433هـ 29 مايو 2012م العدد (17360)
em:althawrah99@yahoo.com Fax:332505 - 336770

ظاهرة .. الشيخ المناضل ...

فائز سالم بن عمرو

* .. تعيش أمتنا من المتناقضات والمتغيرات الصاروخيــة ما لم تســتطع العقول والأفهام اســتيعابه ، فثورة المتناقضات ترينا الشــيخ الســلفي الأصولي التقليــدي ينحي عمامته جانبا ، ويرتدي قبعة الكوبواي ، ويتأبط ربطة جيفارا ، ويدخن ســيجارة كاسترو ، ويتتلمذ على فلسفة ميكافيلي .

مــا يحدث ليــس تجديدا أو تطويــر الفقه لمعطيات الواقع فيما يســمى « بفقه الواقع « ، أو الاســتجابة لمعطيــات العصر ومتغيرات الحيــاة ، فالتجديد والتحديــث لا ينطلق من المجهول ولا يسوده الغموض ، وتكون له أسس قويــة ينطلق المجددون إلــى الحداثة ومواكبة العصر بنظرة واقعية تستند إلى مرجعية قوية تســتوعب الحاضر وتواكب المســتقبل ، فما يحصل انســلاخ عن مناهج كان ينادى بها ، فالفكر الســلفي الذي لا يجيز العنف ، ويقوم على التربية والتصفية لتغير المجتمع وتهذيبه ويتبنــى عقيدة « الــولاء والبــراء»، ويرفض فكــر العنف والثــورات والفوضى التي تدفع بالمسلمين إلى التناحر والصراع على السلطة تحت مســميات إســلامية ورايات سياســية جاهليــة تعيد الماضــي الأليم فــي تاريخنا الإسلامي باسم هذه الجماعات السلفية .

ظاهرة الشيخ المناضل خلطت بين السياسة والتدين ، بين المنابر والمساجد ، بين الساحات والميادين ، بــين الخطاب الثــوري والفتوى الشرعية ، فتجد العالم الذي رفض فتوى هيئة كبار علماء الســعودية بالاســتعانة بالأجنبي لتحرير الكويت مــن الاحتلال العراقي هاهو يفتي بالاســتعانة بالناتو لقتل الشعب الليبي واحتلاله ونهب ثرواته ، وتصيبك الرهبة حين تجــد المجاهد الذي تمّ جلبــه بطائرة أمريكية من معتقل جونتنامو يطلق التكبيرات بالجهاد تحت رايــة الناتو في ليبيا ، وتجد الســلفي الــذي يرفض الخروج علــى الحاكم أو حتى نقده ونصيحتــه جهرا يكفــر الحاكم ويأمر بالخروج عليه وعزله تحت راية الثورة ، وأئمة الدعوة الســلفية التعليمية يرفضون التحزب والانجــرار إلــى الفتن وقتل المســلمين تحت راية الجهاد غير المستوفي للشروط الشرعية يعلنون الجهاد في صعدة ويقاتلون في منطقة كتاف ويرســلون شــبابا صغارا ولا يملكون الخبــرة والمهــارة للقتال في جبــال منطقة « كتاف « الصعبة والشاقة .

أساس المشكلة في ظاهرة الشيخ المناضل بأنــك إذا أردت انتقاد الشــيخ المناضل على آرائه السياسية ومواقفه الحزبية تواجه باتهام بأنك تتعرض للعلماء ؛ ولحوم العلماء مسمومة ، ومــن ينتقدهم أو يناقشــهم يجاهر بمعاداة الإســلام وهدم أركانــه . الإجابــة عن هذه الإشكالية من يناقش قضايا سياسية وحزبية واجتماعية لا يســتحق الوصم بالكفر ؛ لأنها قضايا يختلف ويتفق فيها الناس وتتعدد الآراء والأقوال . لا يجوز توظيف المساجد وتسخير المنابر لمناصرة رأي سياسي أو حزبي وتأويل النصــوص لخدمة جماعة أو مذهب أو رأي ، وثانيا فنحن نناقش سياسيين ورؤساء أحزاب سياســية معلنة يحق لنــا الاختلاف والتباين معهم ، فــلا يجوز إقحــام الدين ونصوصه الشرعية في هذا الخلاف الحزبي السياسي ؛ لأننا كلنا مسلمون ونحن لا نختلف مع هذا الشيخ إلا في انه جيّر المسجد والمنبر لقضايا سياســية يختلــف فيها الناس ، ولــو التزام المنبر والمســجد برسالة الإســلام السمحاء لما اختلفنا ولما ردينا وناقشــنا الشــيخ ، ولا نازعناه في أمور الدين.

نشــهد هذه الأيام إفراطــاً غير مفهوم في ظاهرة المجالس والهيئات السياسية والحزبية والاجتماعية ، والغريب في هذا المشهد المريب بأننا نجد ظاهرة الشــيخ المناضل تتكرر في هذه المجالس ، فســتجد الشيخ مشاركاً في عدة مجالس سياســية وشــرعية واجتماعية متناقضة في فكرها وطرحها ، ونجد الشــيخ تارة يخــرج بيانــاً بصفته عضــواً في هذه المجالــس ، وتــارة يصدر فتوى فــي إطاره الجمعيــة الدينية ، وتارة أخــرى يصدر رأياً في إطار حزبه السياسي ، فكيف تتوافق هذه الآراء من شــخص واحد في مواقف مختلفة ومتناقضة ، وفي هــذه الآراء والبيانات تجد مرجعيتهــا أحيانا مرجعيــة حزبية ، وأحيانا مرجعية سياســية ، وأحيانا مرجعية الدولة . وكثيراً ما تجد خــروج وعدم اعتراف بالدولة ومرجعيتها مثل الدعوة للجهاد في سوريا أو في صعدة أو نحو ذلك.

إعلامي وباحث
faizbinamar12@gmail.com

الإرهاب مسؤولية من ..؟؟

هاشم عبدالله الحاج

● يعد الإرهاب ظاهرة خطيرة من الظواهر التي لا يقرها دين ولا شرع وكثير ما نتحدث عن هذه الظاهرة وكأننا فلاسفة وعلماء ونأخذ الرد ونلقي اللوم على غيرنا ونبرئ أنفســنا وكأن المسؤولية في أمور الأحداث الإجرامية أين كانت لا تقع إلا على الدولة ممثلة ببعض الجهات المعنيــة بهذا الأمر وأنا لا أنكر هذا الأمر أن الدولة تتحمل المســؤولية الأكبر في هذا الشأن فهي صاحبة السل÷طة والسيادة وبيدها الوســائل المكنــة لدفع الضرر قبل وقوعه ولكن المســؤولية من الأمور العظيمة التي يجب أن يستشــعرها كل شخص كبير أو صغير مواطن أو مســئول هذه المسؤولية تتمثل في قول المصطفى صلى الله عليه وآله وســلم «كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته» وهذه هي الحقيقة التي يجب إن نشــعر بها من خلال العمل الجاد على دفع الضرر على المســلمين حيث وأن بأيدنــا الكثير والكثير مــن الحلول الممكنة التي ســتجعل منا نحن المسلمين قدوة للآخرين وستغير من التشوه الذي زرعه المدسوســون على الدين بغرض تحويــل النظرة الحقيقية للإســلام من دين الرحمة والتسامح دين التعايش مع الآخرين بالمودة والإحســان الدين الذي كفل الحقوق والحريات للمسلمين وغير المسلمين المسالمين من قبــل ألــف وأربعمائة ســنة وحرم قتل المسلم إلا بالحق ففي الحديث الصحيح عن الرســول صلى الله عليه وآله وسلم قال «من قتل ذمياً أو معاهداً لم يرح ريحة الجنة» هذا الذمــي والمعاهد فكيف بمن يقتل المســلمين وابناءهم.

نعم لقد دخلوا على المســلمين وشــوهوا مبــادئ وأخلاقيــات الديــن الإســلامي وأخلاقيــات المســلم والملاحظ أن شــباب المســلمين هم مــن يقومون بهــذه الأعمال وهنا يجــب أن نحدد المســؤولية حول هذه الأعمــال وكيف تصير، والســؤال هنا كيف ينظم ابناؤها ضمن التنظيمات التي تســيء إلى الدين الإســلامي؟ وكيف يخرج أبناؤنا ويصبحون مشــردين في الشــوارع؟ وعند حدوث خلل أخلاقي سريعاً ما نبني وننسب التهم لغيرنا.

إن ابناءنا مســئوليتنا وسنحاسب عليهم كونهــم أمانة فــي أعناقنــا وضياعهم نحن الســبب في ذلك لأننا يجــب أن نعرف كيف نتعامل معهم فالكثير يضغط أكثر مما يمكن وكمــا قيــل أن كثر الضغط يولــد الانفجار وبمجــرد أن يــرى مخرجــاً مــن الضغط الذي عاشــه يتجه نحو الانفتــاح والضياع ويســتطيع الآخرون الضحــك واللعب على عقولهم وهــو ما هو حاصل وإلا كيف يمكن أن تقنع شــخصاً بتفجير نفسه وقتل غيره بعبوة ناسفة دون رحمة ولا شفقة.

والكثيــر تجده يترك الحبــل على الغارب ولا يشــعر إلا وقد أصبح ابنه مشــرداً في الشــوارع تتخطفه أيادي السوء إما من هذا الجانب أو ذاك فالحقيقة التي يجب ان نعيها جميعاً أن علينا ان نكون في موضع الوسط في تربيــة الأبناء التربيــة الصحيحة بحيث تعطه الثقة بنفســه مع مراقبــة أعماله وفي نفس الوقــت معرفة من يصاحــب ومع من يمشي وكيفية هذه الصحبة لأن القرين يؤثر أكثر في ثقافتهم ويكتسبون منهم سلوكيات قد لا تخطر على بالك ولم تكن في الحسبان وقد قال الشاعر:

اختر قرينك واصطفيه تفاخراً
إن القرين إلى المقارن ينسب

فقرين السوء تنسب إليه والقرين الصالح تنسب إليه وللخروج من المشكلة التي نعانيها من تنظيم القاعدة وغيرهم فإن الواجب علينا ان نستشــعر المســئولية نحو محاربة هذه الظاهــرة على أن تكون البدايــة من منازلنا ومراقبة ســير حيــاة أبنائنــا ولا يمكن أن يقتصر هذا الــدور علينا ولكــن الدولة من خلال المؤسسات التعليمية والدينية في نشر الثقافة الاســلامية التي تظهر حقيقة الدين الــذي يدعو إلى نبذ العنف وإلى التســامح والتعايش مع الآخر وكذلــك الأمن والدفاع في توفير الحماية اللازمة والحفاظ على حياة المواطنين وكذلــك على الحكومة محاورة من تقدر على محاورتهم ومحاربة من يشــكلون خطراً على البلاد والعباد اذا كان الحوار قد استعصى عليهم.

ومــن هنــا وباختصار شــديد وخلاصة للموضــوع يجــب ان نعلــم ان المســؤولية مشــتركة بيننا وبين الحكومــة في مكافحة الإرهاب والتصدي لجميع الأعمال الارهابية والتخريبيــة وكلنا محاســبون امام الله عن التقصير الحاصل تجــاه القضاء على هذه الآفــة الخطيرة التي تحصد ارواح البشــر دون رحمة وتشــوه مبادئ الدين الاسلامي الحنيف.

طلقة طائشة

نبيل حيدر

أغلقــوه

■ أكبر خطأ في قانون المعلومات الذي لم يســر مفعوله حتى الآن أنه احتفظ بالمركــز الوطني للمعلومات، في حــين أن القانــون يوجب وجود مركــز معلومــات فــي كل جهــة رسمية، فالواضح أن المركز الوطني للمعلومات ظل لســنوات يمشــي بجانب الجدار، ومن أســباب حالته تلك عدم وجود قاعدة بيانات حقيقية وواســعة تضم كل معلومة صغيرة وكبيرة . وهو أمــر طبيعي لأننا في الأصــل لا نؤمــن بأهميــة المعلومة وضرورتها إلا عندمــا يطلبها مانح خارجي فنواجهه بحالة اســتغراب وغلالات شحيحة لحبات عرق تنطلق خجلا .. إذا انطلقت .

■ مركز معلومات مركزي وشامل يحتاج وجوده إلى ســنوات تراكمية من المعلومات والتوثيــق والتحديث في الجهــات كلها، ولأن ذلك صعب جدا بل شــبه مستحيل حالياً ولأننا على طريــق اللامركزية فبقاء المركز الحالي كمؤسسة غير ذي جدوى إلا إذا أعطي مهاما محددة غير شاملة، وحتى هذه قد يصعب تأطيرهــا .

■ الصحيح هو الخروج من حالة وضع كل البيض في سلة واحدة وأن يكون لكل جهــة مركزها المعلوماتي الخاص بهــا والمواكب لما يســتجد من تحديث معلوماتي وبياني . وفي هذا فوائد متعددة كالســفر أبرزها تسهيل الحصول على المعلومة أمام الباحث عنها وعــدم تكديس اتجاه البحث فــي مكان واحــد ينتج عنه ازدحام ونظام شبابيك .. وهو مظهر نحتاج للخــلاص منه كمــا يتطلب كادراً وظيفيــاً كثيفــاً، وبعده فروع و... و... والنتيجــة تضخــم وأعباء جديــدة بديلها متوفر وبــدون كلفة عالية في كل جهة مع إعادة تحديث وتدريب لموظفين من نفس الجهة وما أكثر الموظفين من فئة البطالة المقنعة في كل مرفق رسمي .

، قانون المعلومات يحتاج لمراجعة من هذا الباب لأنــه باب كلفته عالية وجــدواه قشــرية وبالنســبة لكادر المركز الحاليــين فيمكن ضمهم على المركــز الوطني للوثائــق وكفى الله المؤمنين بعثرة مال الدولة.